علو مكانة الصحابة وفضائلهم
في تفسير ابن كثير

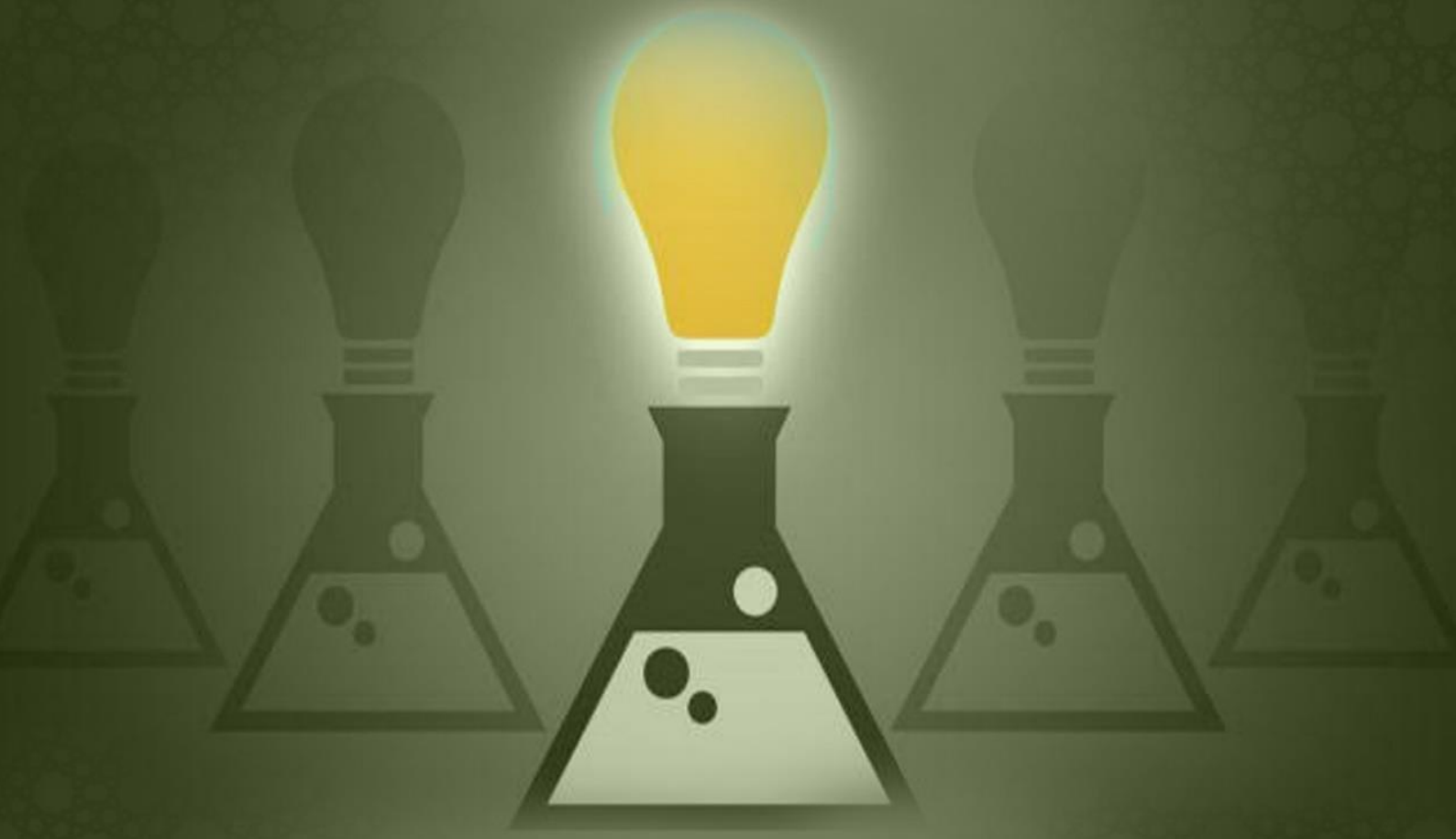

د. مزمل محمد عابدين

علو مكانة الصحابة وفضائلهم

في تفسير ابن كثير

د. مزمل محمد عابدين

المقدمة:

اختار الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم أطهر الناس قلوبا، وأشرفهم نفوسا، وقد بذلوا دونه مهجهم وأرواحهم، صحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فنالوا شرف الصحبة، سمعوا كلامه وشاهدوا أحواله ونقلوا ذلك إلى من بعدهم؛ فكانوا خير السفراء، حملوا راية الله إلى الآفاق، وكسروا شوكة أعداء الله، جبابرة الأمم وطغاتها، وفضائلهم يشهد لها القرآن الكريم قبل السنة الشريفة.

إن الصحابة رضي الله عنهم هم حجر الزاوية في بناء الأمة المسلمة، عنهم قبل غيرهم تلقّت الأمة كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فالغض من شأنهم والتحقير لهم تحطيم للوسيلة التي وصلت مصادر التشريع بها إلينا.

وهذا أكدته نصوص الشرع الحنيف على النهي عن المساس بهم والإساءة إليهم، وإيذائهم بأي نوع من أنواع الأذى؛ بل ما يجب علينا هو الانتصار لهم ببيان فضائلهم والثناء عليهم والترضّي عنهم والاستغفار لهم، وكتاب تفسير القرآن العظيم لابن كثير من أكثر الكتب المتداولة بين طلاب العلم وعامة الناس؛ لما يحمله الكتاب من الوضوح، وسهولة العبارة، وما يحمل من عقيدة السلف الصالح ومخالفته لأهل بالبدع، وخير شاهد له ترضيه عن الصحابة، وبيانه لما لهم من المنزلة العالية والمكان السامي؛ ولذا قمت باستخراج أقواله في الصحابة من المدح والثناء في مباحث كما يلي:

المبحث الأول

ثناء ابن كثير على الصحابة عامة

قال مالك رحمه : بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون: "و لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا". وصدقوا في ذلك، فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول صلى عليه وسلم، وقد نوَّه بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة؛ ولهذا قال هاهنا: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾ [الفتح: 29]، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ [الفتح: 29]: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾؛ أي: فراخه، ﴿فَآزَرَهُ﴾؛ أي: شده ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾؛ أي: شب وطال، ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾؛ أي: فكذلك أصحاب محمد صلى عليه وسلم آزروه وأيدوه ونصروه فهم معه كالشطء مع الزرع، ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾.

ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك –رحمه ، في رواية عنه– القول بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأنهم يغيظونهم، ومن غاظ الصحابة فهو كافر لهذه الآية. ووافقه طائفة من العلماء على ذلك. والأحاديث في فضائل الصحابة والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة، ويكفيهم ثناء عليهم، ورضاه عنهم... إلى أن قال: "ولهم الفضل والسبق والكمال الذي لا يلحقهم فيه أحد من هذه الأمة، رضي عنهم وأرضاهم، وجعل جنات الفردوس مأواهم"[1].

([1]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م، 7/ 363.

وإليك التفصيل:

أولًا: ما ذكره في عدالة الصحابة عامة:

إن عدالة الصحابة بتة معلومة بتعديل لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم بنصِّ القرآن الكريم الذي لا تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن ذلك: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143]، ووجه الاستدلال بهذه الآية: أن معنى كلمة (وسطًا): "عدولًا خيارًا مشهودًا بعدالتكم عند جميع الأمم"[2]، ومن السنة: قوله صَلَّى ُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((... ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب))[3] وجه دلالة الحديث على عدالتهم -رضي عنهم-: أن هذا القول صدر من النبي في أعظم جَمْع من الصحابة في حجة الوداع، وهذا من أعظم الأدلة على ثبوت عدالتهم؛ حيث طلب منهم أن يبلغوا ما سمعوه منه مَنْ لم يحضر ذلك الجمع دون أن يستثني منهم أحدًا [4].

وقد أكَّد ابن كثير رحمه ذلك بقوله: إن جهالة الصحابي لا تضر؛ أي: إن عدم معرفة اسمه لا تضر؛ لأنهم كلهم عدول عندما أورد هذا الحديث الذي رواه الإمام أحمد: عن عبد بن عبد ، عن رجل من الأنصار: أنه جاء مة سوداء، فقال: رسول ، إن علي عتق رقبة مؤمنة، فإن

([2]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 5/ 457.

([3]) البخاري، ب: ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب، رقم (105).

([4]) أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مركز الكتاب الأكاديمي، المكتبة الشاملة 751، مفهوم عدالة الصحابة، أبو عبد الذهبي، 1/ 23.

كنت ترى هذه مؤمنة أعتقتها، فقال لها رسول : "أتشهدين أن لا إله إلا ؟"، قالت: نعم، قال: "أتشهدين أني رسول ؟"، قالت: نعم، قال: "أتؤمنين لبعث بعد الموت؟"، قالت: نعم، قال: "أعتقها"، وهذا إسناد صحيح وجهالة الصحابي لا تضرُّه[5].

وفي شهادة لهم لإيمان يقول عند قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: 74، 75].

لما ذكر تعالى حكم المؤمنين في الدنيا، عطف بذكر ما لهم في الآخرة، فأخبر عنهم بحقيقة الإيمان[6].

وَلَمَّا حُوِّلت الْقِبْلَةُ قَالَ أُنَاسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصْحَابُنَا الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: 143].

ثانيًا: ما ذكره في حسن نواياهم، وإخلاصهم، وتزكية الله عز وجل لهم:

فالصحابة- رضي عنهم- خلصت نياتهم وحسنت أعمالهم، فكل من نظر إليهم أعجبوه في سمتهم وهديهم[7]، وعلم علام الغيوب ما في قلوبهم من صدق قوله: ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ

([5]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 1/ 661.

([6]) المصدر السابق، 99/4.

([7]) المصدر السابق، 7/ 362.

السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: 18]. يخبر تعالى بفضله ورحمته، برضاه عن المؤمنين إذ يبايعون الرسول صلى عليه وسلم تلك المبايعة التي بيَّضت وجوههم، واكتسبوا بها سعادة الدنيا والآخرة، وكان سبب هذه البيعة- التي يُقال لها: "بيعة الرضوان"- رضا عن المؤمنين فيها، ويقال لها: "بيعة أهل الشجرة"[8].

وأما العلامة ابن كثير فقد ذكر في قوله تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل: 59] قولين:

أحدهما: أن المراد بعباده الذين اصطفى هم أنبياؤه ورسله الكرام.

الثاني: أن المراد بعباده الذين اصطفى هم: أصحاب محمد صلى عليه وسلم ورضي عنهم.

ثم قال جامعًا بين القولين: ولا منافاة؛ فإنهم إذا كانوا من عباد الذين اصطفى فالأنبياء بطريق الأولى والأحرى[9].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقال تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل: 59]، قالت طائفة من السلف: هم أصحاب محمد صلى عليه وسلم، ولا ريب أنهم أفضل المصطفين من هذه الأمة التي قال فيها: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

([8]) المصدر السابق، 1/ 793.

([9]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 245/5.

أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [فاطر: 32 - 35].

عن أبي بردة عن أبيه رضي عنه "قال: صلينا مع رسول صلى عليه وسلم، ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي العشاء، قال: فجلسنا فخرج علينا فقال: "ما زلتم هاهنا؟"، قلنا: رسول ، صلينا معك المغرب، ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء. قال: "أحسنتم" أو "أصبتم"، قال: فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرًا ما يرفع رأسه إلى السماء فقال: "النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأ لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون"[10].

ثالثًا: ما ذكره في مسارعتهم في الطاعة والانقياد:

وقد ذكر ابن كثير عدة أمثلة في استجابة الصحابة رضوان عليهم لأمر الله ورسوله، منها:

1-عند قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: 143]، عن ابن عمر قال: بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء إذ جاء رجل فقال: قد أنزل على النبي صلى عليه وسلم قرآن،

(10) صحيح مسلم 196/4.

وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها، فتوجهوا إلى الكعبة، **وهذا يدل على كمال طاعتهم لله ولرسوله وانقيادهم لأوامر الله عز وجل** رضي عنهم أجمعين[11].

رابعًا: ما ذكره من خوفهم من الله وخشيتهم:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ا ّ ُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَا ّ ُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 29]، لما نزلت هذه الآية اشتدَّ ذلك على الصحابة، رضي عنهم، وخافوا منها، ومن محاسبة لهم على جليل الأعمال وحقيرها، وهذا من شدة إيمانهم وإيقانهم[12].

وقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ا ّ ُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 55]؛ أي: فمن خرج عن طاعتي بعد ذلك فقد خرج عن أمر ربه، وكفى بذلك ذنبًا عظيمًا، فالصحابة رضي عنهم لما كانوا أقوم الناس بعد النبي صلى عليه وسلم وامر عز وجل وأطوعهم لله، كان نصرهم بحسبهم، أظهروا كلمة في المشارق والمغارب، وأيدهم بيدًا عظيمًا، وحكموا في سائر العباد والبلاد، ولما قصر الناس بعدهم في بعض الأوامر نقص ظهورهم بحسبهم[13].

([11]) المصدر السابق، 1/ 239.

([12]) المصدر السابق، 1/ 728.

([13]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 367/3.

وعند قول تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [الأنفال: 63] إلى آخر الآية، إن هذه الآية نزلت في شأن الأوس والخزرج، وذلك أن رجلًا من اليهود مَرَّ بملأ من الأوس والخزرج، فساءه ما هم عليه من الاتفاق والأُلْفة، فبعث رجلًا معه وأمره أن يجلس بينهم ويذكرهم ما كان من حروبهم يوم بعاث وتلك الحروب، ففعل، فلم يزل ذلك دأبه، حتى حميت نفوس القوم، وغضب بعضهم على بعض، وتثاوروا، و دوا بشعارهم، وطلبوا أسلحتهم وتوعدوا إلى الحرة، فبلغ ذلك النبي صلى عليه وسلم فأ هم فجعل يسكنهم ويقول: "أبدعوى الجاهلية وأ بين أظهركم؟" وتلا عليهم هذه الآية، **فندموا على ما كان منهم، واصطلحوا وتعانقوا وألقوا السلاح رضي الله عنهم**[14].

يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: 4]؛ أي: جعل الطمأنينة، قال ابن عباس رضي عنهما: الرحمة، وقال قتادة: الوقار في قلوب المؤمنين، وهم الصحابة رضي عنهم، يوم الحديبية الذين استجابوا لله ولرسوله وانقادوا لحكم ورسوله، فلما اطمأنت قلوبهم بذلك واستقرت، زادهم إيمانًا مع إيمانهم، وقد استدل بها البخاري وغيره من الأئمة على تفاضل الإيمان في القلوب[15].

قال عند قوله تعالى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: 23] أن الصحابة رضي عنهم كانوا يلزمون الأدب عند سماعهم كلام تعالى من تلاوة

([14]) المصدر السابق 1/ 416.

([15]) المصدر السابق 4/ 224.

رسول صلى عليه وسلم، **ولم يكونوا يتصارخون ولا يتكلفون بما** ليس فيهم؛ بل عندهم من الثبات والسكون والأدب والخشية ما لا يلحقهم أحد في ذلك؛ ولهذا فازوا لمدح من الرب الأعلى في الدنيا والآخرة[16].

خامسًا: ما ذكره سمتهم وهديهم:

فالصحابة رضي عنهم **خلصت نياتهم وحسنت أعمالهم**، فكل من نظر إليهم أعجبوه في سمتهم وهديهم. وقال مالك رضي عنه: بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة رضي عنهم الذين فتحوا الشام يقولون: و لهؤلاء خير من الحواريين فيما بلغنا، وصدقوا في ذلك؛ فإن هذه الأمة معظمة في الكتب المتقدمة، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول صلى عليه وسلم، وقد نوه تبارك وتعالى بذكرهم في الكتب المنزلة والأخبار المتداولة؛ ولهذا قال سبحانه وتعالى ههنا: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾ [الفتح: 29]، ثم قال: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [الفتح: 29]؛ أي: فراخه ﴿فَآزَرَهُ﴾؛ أي: شده ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾؛ أي: شب وطال ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ﴾؛ أي: فكذلك أصحاب رسول صلى عليه وسلم آزروه وأيدوه ونصروه، فهم معه كالشطء مع الزرع ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾[17].

وقد كان للصحابة رضي عنهم في ب الشجاعة والائتمار بما أمرهم ورسوله به، وامتثال ما أرشدهم إليه ما لم يكن لأحد من الأمم والقرون قبلهم، ولا يكون لأحد ممن بعدهم، فإنهم ببركة

([16]) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 4/ 63.

([17]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 4/ 247.

الرسول صلى عليه وسلم وطاعته فيما أمرهم، فتحوا القلوب والأقاليم شرقًا وغربً في المدة اليسيرة، مع قلة عددهم لنسبة إلى جيوش سائر الأقاليم، من الروم والفرس والترك والصقالبة والبربر والحبوش، وأصناف السودان والقبط وطوائف بني آدم. قهروا الجميع حتى علت كلمة ، وظهر دينه على سائر الأد ن، وامتدت الممالك الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، في أقل من ثلاثين سنة، فرضي عنهم وأرضاهم أجمعين، وحشر في زمرتهم، إنه كريم وهَّاب[18].

سادسًا: في ذكر حرصهم للعلم، والأعمال الصالحة:

أورد الحديث: (عن ابن مسعود قال: كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن) [19].

1- وروي عن أنس بن مالك أنه قال: (كان الرجل منا إذا حفظ البقرة وآل عمران جل في أعيننا)؛ أي: عظم قدره [20].

2-حديث عبد بن سلام أن الصحابة رضي عنهم أرادوا أن يسألوا رسول صلى عليه وسلم عن أحب الأعمال إلى عز وجل ليفعلوه، فأنزل تعالى سورة الصف، ومن جملتها هذه الآية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: 10] [21].

([18]) المصدر السابق، 2/ 386.

([19]) المصدر السابق، 1/ 8.

([20]) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

([21]) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 4/ 433.

3- عن أبي هريرة أنه قال: قيل رسول ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول صلى عليه وسلم: ((لقد ظننت - أ هريرة - ألَّا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك؛ لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا خالصًا من قلبه أو نفسه)) [22].

و بع عدد من العلماء الشيخين في رأيهم ولكن بقيود، فهذا ابن الصلاح (643هـ) يقول: "ما قيل من أن تفسير الصحابي حديث مسند فإنما ذلك في تفسير يتعلق بسبب نزول آية يخبر به الصحابي أو نحو ذلك"[23]، وقوله: (نحو ذلك)؛ أي: ما كان شأنه النقل لا الرأي والعقل، وهو ما فصَّله ابن حجر بقوله: "ومثال المرفوع من القول حُكمًا لا تصريحًا أن يقول الصحابي -الذي لم خذ الإسرائيليات- ما لا مجال للاجتهاد فيه، ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب؛ كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق، وأخبار الأنبياء، أو الآتية كالملاحم والفتن، وأحوال يوم القيامة، وكذا الإخبار عما يحصل بفعله ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص، وإنما كان له حُكم المرفوع؛ لأن إخباره بذلك يقتضي مخبرًا له، وما لا مجال للاجتهاد فيه يقتضي موقِّفًا للقائل به، ولا موقِّف للصحابة إلا النبي صلى عليه وسلم، أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة؛ فلهذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني،

([22]) البخاري، ب الحرص على الحديث، رقم (99).

(23) ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن (643هـ)، علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، المكتبة العلمية، بيروت، ط 1981م، ص45.

www.alukah.ne
شبكة الألوكة www.alukah.net

فإذا كان كذلك فله حُكم ما لو (قال: قال رسول صلى عليه وسلم) فهو مرفوع سواء كان سمعه منه أو عنه بواسطة[24]"[25].

(24) من المسلَّمات أن نقل الصحابي عن صحابي آخر ولو لم يسمعه لا مطعن فيه عند العلماء؛ لأن الصحابة كلهم عدول.

(25) ابن حجر، أحمد بن علي (852هـ)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تحقيق: عبد بن ضيف الرحيلي، مطبعة سفير، الر ض، ط2، 2008م، ص128-131.

المبحث الثاني

في الثناء على بعض الصحابة خاصة:

أولًا: ما ذكره في الثناء على السابقين الأوَّلين منهم:

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي ا ّ ِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [النحل: 41، 42].

يخبر تعالى عن جزائه للمهاجرين في سبيله ابتغاء مرضاته، الذين فارقوا الدار والإخوان والخلان، رجاء ثواب وجزائه، ويحتمل أن يكون سبب نزول هذه الآية الكريمة في مُهاجرة الحبشة الذين اشتدَّ أذى قومهم لهم بمكة، حتى خرجوا من بين أظهرهم إلى بلاد الحبشة، ليتمكنوا من عبادة ربهم، ومن أشرافهم: عثمان بن عفان، ومعه زوجته رقية بنت رسول صلى عليه وسلم، وجعفر بن أبي طالب، ابن عم الرسول، وأبو سلمة بن عبدالأسد، في جماعة قريب من ثمانين، ما بين رجل وامرأة، صديق وصديقة، رضي عنهم وأرضاهم. وقد فعل فوعدهم تعالى لمجازاة الحسنة في الدنيا والآخرة فقال: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ لرزق الطيب، وأخبر أن ثوابه للمهاجرين في الدار الآخرة أعظم مما أعطاهم في الدنيا، فقال: ﴿وَلأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾[26].

([26]) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 4/ 572.

وقال عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 100].

قال ابن كثير: يخبر تعالى عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، ورضاهم عنه بما أعَدَّ لهم من جنات النعيم، والنعيم المقيم[27].

ثانيًا: ما ذكره في الثناء على أهل بيعة الرضوان:

قال الشعبي: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ من أدرك بيعة الرضوان عام الحديبية[28].

ثالثًا: ما ذكره في الثناء على أهل البيت:

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: "وقوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾؛ أي: في الحرمة والاحترام والتوقير والإكرام والإعظام، ولكن لا تجوز الخلوة بهن، ولا ينتشر التحريم إلى بناتهن وأخواتهن بالإجماع"[29].

فالله – عز وجل – اختارَ الصحابةَ لنبيّه – صلى الله عليه وسلم – وهم خيرُ الناسِ، وأعطاهم الأمانةَ والفقهَ والوفاءَ بالعهدِ مع الإيمانِ بالله ومخافتِهِ سبحانه ما لم يكنْ لغيرِهم، وأعظمُ ما ينصرِفُ

([27]) المصدر السابق، 4 / 203.

([28]) المصدر السابق، 4 / 203.

([29]) المصدر السابق، 5/425.

إليه الخيريَّةُ في أصحابِ النبي – صلى عليه وسلم – منهجُ الاعتقادِ ومنهجُ العبادةِ والسلوكِ بلْ كلُّ شأنٍ من شؤونهم هو خيرٌ كما أخبَر النبي – صلى عليه وسلم – فاختارَهُمُ – عز وجل – لصحبَةِ نبيه – صلى عليه وسلم –، فآمنوا لله حقَّ الإيمانِ، وخافوا َ مخافةً لاتَعْدِلُها مخافةٌ، وأحَبُّوا َ ورسولَه والدينَ والإسلامَ والدعوةَ في سبيلِ والجهادَ في سبيلِهِ، وتَحَشَّمُوا في ذلكَ أشدَّ أنواعِ الشدائدِ، وهاجروا وتركوا أوطانَهم، وبذَلوا الغالي والنفيسَ من النفسِ والمالِ وغيرِ ذلك، وهم خيرُ الناسِ من حيثُ العلمِ مع العملِ؛ إذْ لا يعرِفُون عِلْمًا دون عملٍ، وهم خيرُ الناس في اتباعِ السنةِ والابتعادِ عن الابتداعِ في دينِ ومخالفةِ هديِ النبي – صلى عليه وسلم – وكلُّ ما يخطُرُ في لِ المرءِ من الخيريةِ ومن الأفضليةِ ومن السَّبْقِ في محاسنِ الأخلاقِ ومن فضائِلِها، كلُّ ذلك تجدُهُ لديهم رضي عنهم، فأكرَمَهُمُ سبحانه وتعالى بتأييدٍ منه سبحانَه، وجعلَ فيهم من روائِعِ الخصالِ الْخَيِّرَةِ من العَدْلِ والتواضعِ والزُّهْدِ والرحمةِ والصبرِ والورعِ وغيرِ ذلك من المحامدِ التي يضيقُ المقامُ لضبْطِها وبيانِها، فحسبُنا قولُه[30] – صلى عليه وسلم –: ((خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته)) [31].

([30]) محاضرات الدورة المفتوحة الأولى في الحديث الشريف وعلومه، الشيخ عاصم القريوتي حفظه ، المكتبة الشاملة، 1/ 12.

([31]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضل الصحابة، ب ومن صحب النبي صلى عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه، رقم (2509).

أمهات المؤمنين من أهل البيت:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: 23 – 25]، هذا وعيد من تعالى للذين يرمون المحصنات الغافلات خُرِّج مخرج الغالب المؤمنات، فأمهات المؤمنين أوْلَى لدخول في هذا من كل محصنة، ولا سيما التي كانت سبب النزول، وهي عائشة بنت الصدِّيق، رضي عنها، وقد أجمع العلماء، رحمهم ، قاطبة على أن مَنْ سَبَّها بعد هذا ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في هذه الآية، فإنه كافر؛ لأنه معاند للقرآن[32].

رابعًا: ما ذكره في مناقب بعض منهم:

1–أبو بكر الصديق:

ومن أفضلهم نفسًا، وأرجحهم عقلًا، وأرفعهم منزلة ومكانة، وأقربهم مجلسًا من رسول صلى عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي عنه وأرضاه، يَقُولُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾؛ أَيْ: تَنْصُرُوا رَسُولَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ وَكَافِيهِ وَحَافِظُهُ، كَمَا تَوَلَّى نَصْرَهُ ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ

(32) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 32/6.

إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: 40]؛ أَيْ: عَامَ الْهِجْرَةِ، لَمَّا هَمَّ الْمُشْرِكُونَ بِقَتْلِهِ أَوْ حَبْسِهِ أَوْ نَفْيِهِ، فَخَرَجَ مِنْهُمْ هَارِبًا صُحْبَةَ صدِّيقه وَصَاحِبِهِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ[33].

التنصيص على خلافته: قال ابن كثير: "أولم يوصِ إلى خليفة يكون بعده على التنصيص؛ لأن الأمر كان ظاهرًا من إشارته وإيمائه إلى الصديق؛ ولهذا لما هَمَّ لوصية إلى أبي بكر ثم عدل عن ذلك فقال: " بى والمؤمنون إلا أ بكر"؛ رواه البخاري (٧٢١٧)، وكان كذلك، وإنما أوصى الناس تِّباع كتاب تعالى".

2- الفاروق عمر بن الخطاب:

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا لِلْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: 125] عن ابن عمر، عن عمر، قال: وافقت ربي في ثلاث: في الحجاب، وفي أسارى بدر، وفي مقام إبراهيم[34].

وأورد عند قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: 53] هذه آية الحجاب، وفيها أحكام وآداب شرعية، وهي مما وافق تنزيلها قول عمر بن الخطاب[35].

([33]) المصدر السابق، 4/ 155.

([34]) المصدر السابق، 1/ 416، رواه مسلم برقم (2399).

([35]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 6/ 450.

عن أنس بن مالك قال: قال رسول صلى عليه وسلم لأُبَيِّ بن كعب: "إن أمرني أن أقرأ عليك: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: وسمَّاني لك؟ قال: "نعم"، فبكى[36].

([36]) المصدر السابق، 8/ 454.

المبحث الثالث

ردود ابن كثير على ما أثير من شبهات حول الصحابة:

أولًا: الكلام فيما شجر بينهم:

وقال الحافظ ابن كثير: "أما ما شجر بينهم بعده عليه الصلاة والسلام، فمنه ما وقع عن غير قصد؛ كيوم الجمل، ومنه ما كان عن اجتهاد؛ كيوم صفين، والاجتهاد يخطئ ويصيب، ولكن صاحبه معذور وإن أخطأ، ومأجور أيضًا، وأما المصيب فله أجران اثنان"[37].

قال إمام عصره أبو زرعة الرازي من أجل شيوخ مسلم: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول فاعلم أنه زنديق؛ وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق؛ وإنما أدَّى إلينا ذلك كله الصحابة، فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة، فيكون الجرح به ألصق، والحكم عليه لزندقة والضلالة والكذب والفساد هو الأقوم الأحق"[38].

([37]) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل – تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1435هـ، 1/ 368.

([38]) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد بن محمد بن علي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبد النزكي، وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، 2/ 608.

ثانيًا: أقواله في التحذير من سبهم أو النَّيل منهم رضي الله عنهم:

عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم يحبون الصحابة، وينزضون عنهم، ولا يتكلمون في ما شجر بينهم، ولا يذكروهم إلا بخير.

يقول الطحاوي- رحمه -: "ونحب أصحاب رسول - صلى عليه وسلم - ولا نفرط في حبِّ أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلَّا بخير، وحبُّهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان"[39].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه - حيث قال: وأما ما شجر بينهم فالواجب الكف عنه؛ لأنهم إما مجتهدون مصيبون فلهم أجران: أجر اجتهادهم، وأجر ما أصابوا فيه، وإما مجتهدون مخطئون فلهم أجر اجتهادهم، والخطأ مغفور لهم[40].

قال الحافظ ابن كثير -رحمه - في تفسير قول - عز وجل -: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: 100] الآية،

([39]) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد (المتوفى: 792هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: صر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي) الطبعة المصرية الأولى، 1426هـ - 2005م، 1/ 467.

([40]) عدالة السلف الصالح برهان يقظتهم، بقلم: الشيخ سعد بن إبراهيم الخرعان، مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الر سة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ع 13/ 322، انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، دراسة وتحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - 1416هـ/1995م، 33/ 33.

قال: "فقد أخبر العظيم أنه قد رضي عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم حسان، فيا ويل من أبغضهم، أو سَبَّهم، أو أبغض أو سبَّ بعضهم، ولا سيما سيد الصحابة بعد الرسول – صلى عليه وسلم – وخيرهم وأفضلهم، أعني الصديق الأكبر، والخليفة الأعظم أ بكر ابن أبي قحافة – رضي عنه –؛ فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم عياذًا لله من ذلك، وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة، وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان لقرآن؛ إذ يسبون من رضي عنهم، وأما أهل السنة فإنهم يترضون عمن رضي عنه، ويسبون مَنْ سبَّه ورسوله، ويوالون من يوالي ، ويعادون من يعادي ، وهم متبعون لا مبتدعون، ويقتدون ولا يبتدون؛ ولهذا هم حزب المفلحون وعباده المؤمنون" [41].

قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [الفتح: 29] ومن هذه الآية انتزع الإمام مالك رحمة عليه، في رواية عنه، القول بتكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي عنهم قال: لأنهم يغيظونهم ومن غاظ الصحابة رضي عنهم فهو كافر لهذه الآية، ووافقه طائفة من العلماء رضي عنهم على ذلك، والأحاديث في فضل الصحابة رضي عنهم والنهي عن التعرض لهم بمساءة كثيرة، ويكفيهم ثناء عليهم ورضاه عنهم[42].

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ﴾ [الحشر: 10]؛ أي: قائلين: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُو ِ لْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا﴾ [الحشر: 10]؛ أي: بغضًا وحسدًا

([41]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 2/ 467.

([42]) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 4/ 247.

شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: 10]، وما أحسن ما استنبط الإمام مالك رحمه من هذه الآية الكريمة أن الرافضي الذي يسبُّ الصحابة ليس له في مال الفيء نصيب؛ لعدم اتصافه بما مدح به هؤلاء في قولهم: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: 10] [43].

ثالثًا: في تقديمه للشيخين وعثمان على علي- رضي الله عنهم:

"وقد غلب عبارة كثير من النُّسَّاخ للكتب أن ينفرد علي رضي عنه ن يقال: "عليه السلام" من دون سائر الصحابة أو "كرم وجهه"، وهذا وإن كان معناه صحيحًا، لكن ينبغي أن يساووا بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من ب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي عنهم أجمعين[44].

([43]) المصدر السابق، 4/ 408.

([44]) المصدر السابق، 3/ 623.

أهم المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم.

نيًا: الكتب والمصادر:

1. ابن أبي العز، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد (المتوفى: 792هـ)، **شرح العقيدة الطحاوية** تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: صر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي) الطبعة المصرية الأولى، 1426هـ - 2005م.

2. ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، دراسة وتحقيق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - 1416هـ/1995م.

3. ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد بن محمد بن علي، **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**، تحقيق: عبدالرحمن بن عبد التزكي، وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1997.

4. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت، 1379 ه.

5. إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: 774هـ)، **اختصار علوم الحديث**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1435هـ.

6. إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م.

7. أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق محمد سيد كيلاني، الناشر دار المعرفة.

8. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت (الطبعة الثالثة، 1407 – 1987).

9. سعد بن إبراهيم الخرعان، عدالة السلف الصالح، **برهان يقظتهم**، مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الر سة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، العدد الثالث عشر.

10. عاصم القريوتي، **محاضرات الدورة المفتوحة الأولى في الحديث الشريف وعلومه**، المكتبة الشاملة.

11. محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

المحتويات

المقدمة: 3

المبحث الأول 4

ثناء ابن كثير علىٰ الصحابة عامة 4

أولًا: ما ذكره في عدالة الصحابة عامة: 5

ثانيًا: ما ذكره في حسن نواياهم، وإخلاصهم، وتزكية الله عز وجل لهم: 6

ثالثًا: ما ذكره في مسارعتهم في الطاعة والانقياد: 8

رابعًا: ما ذكره من خوفهم من الله وخشيتهم: 9

خامسًا: ما ذكره سمتهم وهديهم: 11

سادسًا: في ذكر حرصهم للعلم، والأعمال الصالحة: 12

المبحث الثاني 15

في الثناء علىٰ بعض الصحابة خاصة: 15

أولًا: ما ذكره في الثناء علىٰ السابقين الأوَّلين منهم: 15

ثانيًا: ما ذكره في الثناء علىٰ أهل بيعة الرضوان: 16

أمهات المؤمنين من أهل البيت: 18

رابعًا: ما ذكره في مناقب بعض منهم: 18

المبحث الثالث 21

ردود ابن كثير علىٰ ما أثير من شبهات حول الصحابة: 21

أولًا: الكلام فيما شجر بينهم: 21

ثانيًا: أقواله في التحذير من سبهم أو النَّيل منهم رضي الله عنهم: 22

ثالثًا: في تقديمه للشيخين وعثمان علىٰ علي- رضي الله عنهم: 24

أهم المصادر والمراجع 25

المحتويات 27